أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

تقرير تحليلي

المشهد السياسي في تركيا بعد الانتخابات وتحدِّيَات المستقبل

إعداد: د. سعيد الحاج
باحث ومحاضر في الشأن التركي

حزيران / يونيو 2023

dimensioncenter.net

مركز تفكير يُعنى بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويُقدّم للقارئ العربي رؤية موضوعية لشؤون المنطقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ويسعى المركز إلى تقديم محتوى يخاطب المختصين والمهتمين، بلغة بعيدة عن لغة الخبراء والفنيين والأكاديميين، وبتكثيف يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، وما يستلزمه من إيجاز يُلبي احتياجات الباحثين والقراء.

www.dimensionscenter.net

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية - ©2023

info@dimensionscenter.net

تمهيد

حَظِيت الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأخيرة في تركيا باهتمام إقليمي ودولي غير مسبوق لأسباب عديدة، في مقدمتها أنها كانت بمثابة استفتاء على استمرار الرئيس رجب طيب أردوغان في الحكم من جهة وعلى النظام الرئاسي الذي بدأ تطبيقه عام 2018 من جهة ثانية، إضافة للظروف والتحديات التي ألقت بظلالها على المشهد الانتخابي وفي مقدمتها الاقتصاد والزلزال، فضلاً عن منظومة التحالفات الجديدة التي عززت من فرص المعارضة في الفوز بحكم البلاد لأول مرة منذ عقدين.

على عكس الكثير من التوقعات التي ساقتها غالبية مراكز استطلاع الرأي والمراقبين، حافظ تحالف الجمهور الحاكم الذي يقوده أردوغان على أغلبية مقاعد البرلمان، ثم فاز أردوغان بولاية رئاسية إضافية في جولة الإعادة.
هذا الفوز المزدوج في الرئاسة والبرلمان يعني أن تغيُّراً كبيراً لم يطرأ على منظومة الحكم في البلاد، وأن المرحلة المقبلة هي من زاويةٍ مَا استمرارٌ لتلك السابقة على الانتخابات، لكن هذا لا يعني عدم حصول متغيرات بالمطلق. فالانتخابات وتحالُفاتها ونتائجها ورسائل الصندوق وغير ذلك من العوامل تدفع باتجاه توقُّع بعض المتغيرات في المشهد السياسي الداخلي من جهة والسياسة الخارجية لأنقرة من جهة ثانية.

أولاً: المَسار الداخلي

أ-الاستقطاب ما قبل الانتخابات

سادت في تركيا حالة من الاستقطاب السياسي الحادّ بدأت ملامحه تتضح منذ الاستفتاء على النظام الرئاسي في 2017، وازداد الاستقطاب بعد صدور قانون التحالفات الانتخابية بتشريع برلماني، حيث تضمن التشريع الجديد بنداً يعتبر أن جميع أعضاء التحالف يتخطون العتبة الانتخابية في حال نجح أحد أحزاب التحالف بتحقيق العتبة[1].

في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في 2018، شكّلت أربعة أحزاب معارضة هي: الشعب الجمهوري والجيد والسعادة والديمقراطي تحالف الشعب لمنافسة تحالف الجمهور المكوّن من حزبَي العدالة والتنمية والحركة القومية.

رغم أن التحالفات الانتخابية في العادة سياقية ومؤقتة بإجراء الانتخابات، إلا أن الاستقطاب حول النظام الرئاسي منح التحالفات استمرارية وساهم في توسيعها، خصوصاً أن المعارضة امتلكت فرصة غير مسبوقة لمنافسة أردوغان والعدالة والتنمية[2].

لاحقاً انضم للتحالف الرباعي حزبَا المستقبل برئاسة أحمد داود أوغلو والديمقراطية والتقدم برئاسة علي باباجان، وهما الحزبان اللذان خرجا من رحم العدالة والتنمية، فتحول إلى "الطاولة السداسية" التي رفعت شعار العودة بالبلاد للنظام البرلماني[3].

هكذا، لم تَعُد الأيديولوجيا هي محور الاستقطاب، إذ ضمت الطاولة السداسية أحزاباً متعددة الخلفيات السياسية والأيديولوجية بين العلماني والقومي والإسلامي والمحافظ والليبرالي، ووَفْق المعلن كان النظام السياسي في البلاد هو محور الاستقطاب، ولكن في الواقع العملي كان يعني ذلك استقطاباً حول أردوغان واستمرار حكمه[4].

مما زاد في أهمية الانتخابات الأخيرة وحساسيتها، أن الظروف التي أُجريت وفقها كانت تصب في معظمها لصالح المعارضة إلى حد كبير.

(1) التحالف الحاكم في تركيا يقدّم مشروع قانون الانتخابات الجديد إلى البرلمان... وهذه أبرز مواده، العربي الجديد، 14 آذار/ مارس 2023: https://bit.ly/3qD6lY6

(2) سعيد الحاج، الانتخابات التركية: حملات ساخنة وفرص متقاربة، مركز الجزيرة للدراسات، 10 أيار/ مايو 2023، (تاريخ الدخول: 7 حزيران/ يونيو 2023): https://rb.gy/5iefp

(3) Siyasi parti liderleri paylaştı! Dikkat çeken 6'lı masa videosu. Sözcü. 27 Mayıs 2022. https://cutt.us/FZ9Z8

(4) سعيد الحاج، الانتخابات التركية: تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 1 أيار/ مايو 2023، (تاريخ الدخول: 7 حزيران/ يونيو 2023): https://rb.gy/4bj5q

فالملف الاقتصادي، الأهم على جدول الانتخابات، شهد تراجُعاً تمثل في ارتفاع نسبة التضخم وغلاء الأسعار وتراجُع قيمة الليرة[5] ، وتحول السوريون إلى ورقة انتخابية بيد المعارضة التي رفعت شعار إعادتهم إلى سورية خلال سنتين من وصولها للحكم[6]، إضافة لتبني أحزاب سياسية خطاباً مناهضاً لهم. زاد ذلك الضغوط على الحزب الحاكم ودفعه للتجاوب بإجراءات داخلية لتأطير الوجود الأجنبي في تركيا، وكذلك بالإعلان عن مشروع عودة طوعية لمليون سوري [7]

.وأخيراً، بدَا الزلزال المدمر بفاتورته البشرية والاقتصادية والاجتماعية الباهظة تحدياً يمكن أن يكون ثمنه السياسي كبيراً على أردوغان والعدالة والتنمية، وقد ساهم في رفع المعارضة لسقف خطابها وتحميلها مسؤولية ما حدث للحكومة.

غيرَ أن الحكومة واجهت هذه التحديات بإجراءات عديدة لسحب البساط من تحت أرجل المعارضة، مثل زيادة الإنفاق الحكومي على شرائح المجتمع التركي المتعددة وتقديم مساعدات مالية لمتضرري الزلزال[8]، بالإضافة إلى فتح قنوات اتصال مع النظام السوري والإعلان بشكل صريح أن الهدف منه تسهيل عودة اللاجئين، ما ساهم في تراجُع قوة هذه الأوراق بيد المعارضة وتقليل أثرها على مزاج الناخبين[9] .

ب-تَبِعات الانتخابات على المشهد السياسي الداخلي

بالنظر للمشهد السياسي السابق على الانتخابات، ثم نتيجة كل من انتخابات الرئاسة وتركيبة البرلمان، سيكون للأخيرة عدة تَبِعات في المعادلات السياسية الداخلية، أهمها:

- نهاية مشروع النظام البرلماني: كان تغيير النظام السياسي الذي وعدت به المعارضة يتطلب منها الفوز بأغلبية ثلثَي البرلمان لإقراره بشكل مباشر أو على أقل تقدير نسبة 60% من مقاعده (360 نائباً) لعرض التغيير على استفتاء شعبي، نتيجة البرلمان عنت ضِمْناً استفتاءً جديداً لصالح النظام الرئاسي، وحفاظ التحالف الحاكم على أغلبية البرلمان يعني عدم طرح الفكرة لخمس سنوات قادمة بالحد الأدنى [10].

(5) Suriyelilerin ve ekonominin Türkiye seçimlerine etkisi. INDEPENDENT Türkçe. 20 Temmuz 2021. https://cutt.us/vSkBb

(6) Kılıçdaroğlu: 2 yıl içinde Suriyeli kardeşlerimizi ülkelerine uğurlayacağız.TRT HABER.1-Mayıs2023. https://cutt.us/fw6nO

(7) أردوغان: نحضر لمشروع يتيح العودة الطوعية لمليون سوري، وكالة "الأناضول" للأنباء، 3 مايو/ أيار 2022، (تاريخ الدخول: 7 حزيران/ يونيو 2023): https://bit.ly/3UI5EYx

(8) Erdoğan: Konutlarda doğalgaz bir ay boyunca ücretsiz olacak Kaynak: Erdoğan: Konutlarda doğalgaz bir ay boyunca ücretsiz olacak. Enerji Günlüğü.20NISAN2023. https://cutt.us/QI25G

(9) تشاويش أوغلو: نريد إعادة السوريين بشكل آمِن لمناطق النظام أيضاً، وكالة "الأناضول"، 72 أيار/ مايو 0232، https://cutt.us/gX1yP

(10) نتائج الانتخابات التركية العامة عام 2023، صحيفة يني شفق التركية، 17 أيار/ مايو 2023، https://cutt.us/UxzVc

- مستقبل كليجدار أوغلو: نادراً ما يكون لخسارة الانتخابات في تركيا تَبِعات سياسية مباشرة داخل الأحزاب، لكن الرهانات الكبيرة التي رافقت الانتخابات الأخيرة جعلت الأمر ممكناً هذه المرة، فقد أضاف رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو هزيمة إضافية لسجله الزاخر بالهزائم أمام أردوغان والعدالة والتنمية، رغم أنه حقق نتيجة غير مسبوقة لأي معارض، الأهم أن الرجل كان فرض ترشّحه للرئاسة على حزبه وتحالُف الطاولة السداسية رغم معارضة أطراف مهمة في مقدمتها الحزب الجيد ثاني أحزاب التحالف[11].

ولذلك فقد ارتفعت الأصوات المطالبة باستقالته من رئاسة الحزب وضرورة تغيير قيادة الأخير، عَبْر مظاهرات لأنصار الحزب أمام مقره ليلة صدور النتائج، ثم على لسان بعض السياسيين في مقدمتهم رئيس بلدية إسطنبول الكبرى أكرم إمام أوغلو الذي وعد بالتغيير، ثم أعلن عن "استعداده للاضطلاع بمسؤولياته" إزاء ذلك[12].

تغيير رئيس حزب عَبْر الانتخابات مهمة ليست باليسيرة في تركيا إذ يمنح قانون الأحزاب الرئيس صلاحيات واسعة، لكن التحدي الذي يواجهه كليجدار أوغلو هذه المرة غير مسبوق وسيشهد منافسة كبيرة في المؤتمر العامّ المقبل لحزبه.

- مستقبل تحالف الشعب المعارض: التحالفات الانتخابية في تركيا ظرفية ومؤقتة في العادة، لكن حالة الاستقطاب وقرب الانتخابات البلدية يفترض أن يدفعَا باتجاه تماسُك الطاولة السداسية واستمرارها.

رغم ذلك، لا يبدو أن الأخيرة قادرة على الاستمرار بنفس الصيغة، بسبب الاضطرابات داخل الشعب الجمهوري أكبر أحزابها، وفقدان الدافع الأبرز لها وهو إعادة النظام البرلماني، وحالة تقاذف المسؤولية بين أحزابها عن الخسارة بعد صدور النتائج.

خروج قادة الأحزاب الستة بعد الانتخابات بمؤتمرات صحافية منفردة، وتقديمهم تقييمات حزبية منفصلة وبعض التحالفات البينية داخل التحالف -لا سيما بين الأحزاب المحافظة التي قدمت مرشحاً مشتركاً لرئاسة البرلمان دون تنسيق مع حزب الشعب الجمهوري- كلها إشارات واضحة على تفكّك التحالف عملياً وإنْ لم يُعلَن ذلك رسمياً[13].

- العدالة والتنمية: حل الحزب الحاكم أولاً في الانتخابات الأخيرة مجدداً، ولكن بتراجُع 7 درجات عن الانتخابات السابقة، التي شهدت بدورها أيضاً تراجُعاً بنسبة أكبر من 7 درجات عن سابقتها، وبالتالي فنحن أمام حالة تصويت احتجاجي سيكون على الحزب إعادة تقييمه والوقوف على أسبابه ومحاولة معالجته، وإلا فإن حالة التراجع مرشحة للاستمرار والتفاقم[14].

(11) Meral Akşener 6'lı masadan kalktı: 'Dayatmaya boyun eğmeyeceğiz. Ntv.3MARS2023. https://cutt.us/amtCA ,

(12) Ekrem İmamoğlu: Değişimi en güçlü şekilde talep eder durumdayım. Haberturk.7HAZ-IRAN2023 https://cutt.us/m6TxF

(13) Meclis başkanlığı için 7 isim yarışacak! İşte aday olan isimler. Yeni Şafak.7Haziran2023. https://cutt.us/hMs3h

(14) سعيد الحاج، الانتخابات التركية: دلالات نتائج الجولة الأولى وتَبِعاتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 21 أيار/ مايو 2023، (تاريخ الدخول: 7 حزيران/ يونيو 2023) https://rb.gy/9yzat

ج-التحدّيات المستقبلية الداخلية

تكتنف المرحلةَ المقبلةَ عدةُ تحديات أمام الرئيس التركي وحزبه الحاكم وتركيا عموماً.

في المدى المنظور، سيبقى الاقتصاد التحدي الأبرز الذي يواجه الحكومة المقبلة، يدرك أردوغان أن أحد أهم أسباب تراجُع العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة وعدم قدرته لأول مرة على حسم السباق الانتخابي من الجولة الأولى هو الأوضاع الاقتصادية، ولذلك فقد أبرم وعوداً واضحة خلال الحملة الانتخابية بهذا الخصوص، ثم اختار الوزير الأسبق محمد شيمشك ذَا السمعةِ الطيبة داخلياً وخارجياً ليقود دفة الاقتصاد، ويبدو من التصريحات الأولى للوزير أنه حصل على تفويض من الرئيس لتطبيق رؤيته أو أنه توصل معه لحل وسط لكنه يقر علناً بصعوبة مهمته وحاجته للوقت[15].

أيضاً إن رسائل الصندوق وتقييم النتائج قد تفرض على أردوغان إعادة تشكيل الهيئات القيادية لحزبه في إطار محاسبة المسؤولين عن تلك النتائج، فضلاً عن الاستعدادات للانتخابات البلدية المقبلة، ومما يزيد من احتمالية إعادة تشكيل الهيئات اختيار بعض الشخصيات الحزبية لمناصب في البرلمان والحكومة والرئاسة، وتنفيذ ما سبق يعتبر من التحديات المستقبلية.

خلال السنة القادمة، وفي آذار/ مارس تحديداً، تُمثّلُ الانتخاباتُ البلديةُ تحدياً مهماً لحزب العدالة والتنمية الذي كان فَقَدَ رئاسة بلديات مهمة وذات رمزية في مقدمتها أنقرة وإسطنبول خلال انتخابات عام 2019، المهمة لن تكون سهلة في ظل الأوضاع الاقتصادية المشار لها، وكذلك تقدم كليجدار أوغلو على أردوغان –بأصوات تحالفات المعارضة- في عدد من المدن الكبرى في مقدمتها إسطنبول وأنقرة مرة أخرى[16].

على المدى البعيد، تبقى الحاجة لصياغة دستور جديد مدني للبلاد تحدياً قائماً تتفق كل الأحزاب على ضرورته وتختلف على تفاصيله، ولا يملك تحالف الجمهور أغلبية تخوله إقرار دستور جديد أو عرضه على استفتاء شعبي، لكن يمكن التعويل على دعم بعض أطراف المعارضة ولا سيما نواب الأحزاب المحافظة، وفي حال الاتفاق معها يمكن صياغة تعديلات دستورية تشمل إصلاح النظام الرئاسي والاجتماعي.

وأخيراً فقد طرحت الانتخابات الأخيرة سؤال خلافة أردوغان بشكل أكثر وضوحاً ووجاهة، فهذه الولاية الرئاسية الأخيرة دستورياً له، وسيخوض حزبه انتخابات 2028 بدونه للمرة الأولى، وبالتالي فهو تحدّ غير مسبوق. الإشارات الأولى تَشِي بحضور رئيس جهاز الاستخبارات السابق حاقان فيدان كمرشح محتمل بعد ظهوره على الساحة السياسية على رأس الدبلوماسية التركية، لكن المشهد ليس واضحاً بالكامل بعد.

(15) Uzmanlar yorumladı: Türk ekonomisi için gerçeklerle yüzleşme zamanı. Diken.31 MAIS2023. https://cutt.us/ikowz

(16) نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التركية تُظهر تقدّم مرشح المعارضة على أردوغان في أنقرة وإسطنبول، يني شفق، 28 أيار/مايو 2023. https://cutt.us/umiW1

ثانياً: السياسة الخارجية

أ-لمحة عن متغيرات السياسة الخارجية

مرت السياسة الخارجية التركية بعدة متغيرات في فترة حكم العدالة والتنمية، فقد سادت فكرة الانضمام للاتحاد الأوروبي في السنوات الأولى، ثم سياسة خارجية مبادرة ومنخرطة في قضايا المنطقة مع الثورات العربية، ثم التحول لسياسة "وطنية محلية" منذ 2015 تقريباً[17].

وقفت عدة تحديات ومشاكل داخلية وخارجية، توّجت بالمحاولة الانقلابية الفاشلة في 2016، خلف تغيرات مهمة في السياسة الخارجية التركية مؤخراً، والتي باتت تعتمد أكثر على القوة الخشنة المتمثلة بالعمليات العسكرية والقواعد خارج البلاد وفكرة تعظيم القوة الذاتية مثل تطوير قطاع الصناعات الدفاعية[18].

في 2016 رفعت تركيا شعار "تكثير عدد الأصدقاء وتقليل عدد الخصوم"[19]، إلا أن الأطراف الإقليمية تأخرت في استجابتها للتوجهات التركية حتى حلول السنتين الأخيرتين، مدفوعة بتوجهات الإدارة الأمريكية الجديدة التي دفعت القوى الإقليمية للتقارب والبحث عن حلول لمشاكلها، بالإضافة إلى عدد من التحديات الإقليمية والاستحقاقات الداخلية.

شهد العامان الفائتان تحسّن علاقات تركيا مع عدد من القوى التي وقفت معها على طرفَيْ نقيض خلال العقد الفائت، مثل السعودية والإمارات ومصر و"إسرائيل"، إضافة لبعض خطوات التواصل مع النظام السوري[20].

ب-تَبِعات الانتخابات على السياسة الخارجية

كانت السياسة الخارجية أحد أهم الملفات الخلافية بين أردوغان والمعارضة، حيث انتقدت الأخيرة مراراً توتّر علاقات تركيا بمحيطها وبعض القوى العالمية، ولذلك يمكن النظر لخطوات الحكومة لتحسين علاقاتها الإقليمية ضِمن سياسة سحب البساط أو الذريعة من المعارضة.

(17) حزب العدالة والتنمية وشيفرات التحول الأيديولوجي، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، 19 آذار/ مارس 2018، https://bit.ly/3wUZ6cN

(18) Türkiye'nin Yurt Dışındaki Üsleri ve Askeri Varlığı. KÜRESEL SİYSET MERKEZİ.9 Mayıs, 2021. https://cutt.us/rJ1aj

(19) لماذا غيرت تركيا سياستها في الشرق الأوسط، الحرة، 26 آب/ أغسطس 2016، (تاريخ الدخول: 7 حزيران/ يونيو 2023): https://arbne.ws/3gdEUgu

(20) دوافع تغير السياسة الخارجية التركية نحو التهدئة، مركز المستقبل، 25 آذار/ مارس 2023، https://cutt.us/6mxsM

كان فوز المعارضة ليَعني تغيّراً ملموساً في بعض مسارات السياسية الخارجية، لا سيما بخصوص العلاقة مع الغرب والملف السوري، بينما عَنى فوز أردوغان وتحالفه في البرلمان استمرارية للسياسات السابقة إلى حدّ بعيد[21].

اختار أردوغان شعار "قرن تركيا" لحملته الانتخابية، وركز على هذه الفكرة في خطاب التنصيب أمام عشرات المسؤولين من دول إقليمية وعالمية، كما أن تعيينه لحقان فيدان في منصب وزير الخارجية يصب في اتجاه الحفاظ على السياسات السابقة، فالرجل متمرس بالسياسة الخارجية لبلاده وكان أحد راسميها خلال السنوات الماضية، وأشرف بشكل مباشر على تطوير علاقات بلاده مع عدد من دول المنطقة إضافة لمشاركته الفاعلة في عدة ملفات وقضايا في مقدمتها ليبيا وسورية.

الاستمرارية في السياسة الخارجية ستكون حاضرة في مسارَيْنِ رئيسيَيْنِ:

- الأول: التهدئة وتطوير العلاقات مع دول المنطقة، فالمَسار المشار له لم يكن تكتيكاً انتخابياً ينتهي بإجرائها، وإنما قناعة لَدَى صانع القرار بضرورته وفائدته، كما أن أولوية الاقتصاد في المشهد الداخلي تحيل على ضرورة التهدئة والتعاون وتخفيف التوتر في العلاقات لجلب الاستثمارات الخارجية.
- الثاني: التوازن النسبي بين روسيا والغرب، ما زالت تركيا عضواً في حلف شمال الأطلسي والقوة العسكرية الثانية فيه[22]، وما زالت الملفات الخلافية والتنافسية مع روسيا قائمة، لكن أنقرة سعت خلال السنوات الماضية إلى سياسة متوازنة بينهما إلى حد كبير ولا سيما مع الحرب "الروسية – الأوكرانية" لتجنب الانزلاق نحو أتونها بشكل مباشر[23].

ورغم الضغوط الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً، حافظت أنقرة على موقف متمايز عن الناتو، لا سيما لجهة عدم تبني العقوبات الاقتصادية على روسيا والعلاقة مع بوتين وملف عضوية السويد في الناتو.

ج-تحدِّيَات مستقبلية

على المدى القريب، تبقى الحرب "الروسية – الأوكرانية" تحدياً حقيقياً للسياسة الخارجية التركية، ليس فقط على صعيد محاولات التوسط بين الجانبين والتي باتت فرصها أقل من السابق، وإنما على صعيد الرغبة بتجنُّب الاستدراج لها، فالتطوّرات الميدانية والسياسية تُحيل إلى تعمّق الحرب وتعقّدها واحتمال توسّعها، وهو ما يزيد من الضغوط الغربية على أنقرة لتبديل موقفها لآخر أكثر حِدّةً في مواجهة موسكو.

(21) الأثر المحتمل للانتخابات الرئاسية على السياسة الخارجية التركية، الباحث محمد رقيب أوغلو/ مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، 9 أيار/ مايو 2023، https://cutt.us/sMoSt

(22) تركيا ترسل كتيبة قوات خاصة إلى كوسوفو ، TRT عربي، 3 حزيران/ يونيو 2023، https://cutt.us/aNIfU

(23) Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan'dan açıklamalar. Haberturk.12MAYIS2023. https://cutt.us/Oxonr

وبشكل متلازم، سيكون على تركيا أن تتخذ قريباً قراراً بخصوص عضوية السويد في الناتو بعد أن وافقت في آذار/ مارس الفائت على عضوية فنلندا، وفي ظل تصريحات غربية ترى أن ستوكهولم قد أدت ما عليها من التزامات[24].

وسيكون ضِمن أولويات وزير الخارجية التركي الجديد تثبيت حالة التهدئة والتعاون مع القوى الإقليمية، بما في ذلك تبادُل السفراء مع مصر[25]، وجلب الاستثمارات من دول الخليج، والسعي لتفتيت التحالف المُواجِه لبلاده بقيادة اليونان في شرق المتوسط.

على المدى البعيد، يحضر الملفّ السوري بتعقيدات مستجدة مرتبطة بمسار التقارب مع النظام، مع ما يحمله ذلك من استحقاقات تتعلق بالشمال السوري والتواجد العسكري التركي فيه. ذلك أن من شروط النظام للتقارُب مع تركيا سحب قواتها من الأراضي السورية وفكّ ارتباطها بالمعارضة السورية المسلحة، بينما تشترط تركيا التعاون في مكافحة العمال الكردستاني وامتداداته السورية وتأمين عودة اللاجئين ونجاح المسار السياسي. صعوبة الاشتراطات من الجانبين وتطوُّر الخطوات بينهما ترجح تحوُّل هذه الشروط إلى ملفات تفاوُضية قد لا تمنع من الانتقال لخطوات لاحقة بعد التوصل إلى حلول وسط.

كما تبقى العلاقات مع الولايات المتحدة تحدياً أساسياً للسياسة الخارجية التركية. فالملفات الخلافية بين الجانبين، وفي مقدمتها دعم واشنطن لقوات سورية الديمقراطية وعدم التعاون في ملف جماعة كولن وملف التسليح والتقارب "التركي – الروسي"، غير قابلة للحل قريباً وكثير منها مرتبط بتصور كل منهما لمسائل الأمن القومي، لكن لا غنى عن محاولة التفاهم وتخفيف حِدّة الخلاف، وهو أمر قد يتطلب التفاوُض لمحاولة عَقْد صفقة متكاملة لحل كل المشاكل العالقة أو فصل المسارات عن بعضها البعض وحلحلة ما يمكن منها على المدى البعيد، وهنا قد تكون موافقة تركيا المتوقعة على انضمام السويد للناتو مدخلاً جيداً لذلك.

أخيراً فإن مسار التهدئة والتعاون في المنطقة قد يفتح الباب على إمكانية التعاون في ملفات عديدة في مقدمتها الملف الليبي، حيث يمكن للتعاون "التركي – المصري" أن يهيئ الأرضية لحل ممكن ومستدام ومقبول من مختلف الأطراف، وهو ما تَشِي به التطوُّرات الميدانية والعسكرية في ليبيا بعد خُطوات التقارُب بين أنقرة والقاهرة.

(24) ستولتنبيرغ لأردوغان: السويد "أوفت بالتزاماتها" للانضمام للناتو، الجزيرة مباشر، 4 حزيران/ يونيو 2023
https://rb.gy/60b90

(25) أردوغان والسيسي يتفقان على رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء، فرانس 24، 30 أيار/ مايو2023
https://rb.gy/zi0d4

خلاصة

لـم تحمـل الانتخابـات التركيـة الأخيـرة جديـداً علـى صعيـد النتائـج، إذ جـددت شـرعية الرئيـس التركـي وأغلبيـة تحالُفـه الحاكـم فـي البرلمـان، لكـن الرهانـات التـي رافقـت الانتخابـات وحِـدّة الاسـتقطاب والملفـات الانتخابية وكذلك –وهـو الأهـم– نتائج الانتخابات التفصيلية سـيكون لها نتائج مباشرة وغير مباشرة على تركيا داخلياً وخارجياً.

ولئِـنْ أتمـت تركيـا الانتخابـات الأصعـب التـي خاضهـا الرئيـس وحزبـه منـذ أول اسـتحقاق انتخابـي عـام 2002، إلا أن البـلاد لـم تخرج تمامـاً من أجواء الانتخابـات، إذ تتبـدى الانتخابـات البلدية المقبلة فـي آذار/مارس 2024 في معظم التصريحات والسياسات في الأسابيع الأخيرة.

وهـو مـا يعنـي أن التحدّيَـات قريبـة المـدى، ولا سـيما الملـفّ الاقتصـادي الداخلـي والتعـاون التجـاري والاسـتثمارات الخارجيـة، سـتُوضع علـى رأس الأولويـات لأهميتهـا فـي الاسـتحقاق المقبـل، بينمـا سـتُؤجّل بعـض الملفات طويلة المدى لِمَا بَعْدَه.

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

\DimensionsCTR
\DimensionsCTR
\dimensionscenter
\dimensionscenter

info@dimensionscenter.net